من السبت إلى السبت

اليمن ذو حضارة ولكن..!؟

أحمد إسماعيل الأكوع

.. اليمن مشهور من أقدم العصور وهو ذو حضارة وتاريخ وهذا كلام حقيقي وليس دعاية أو كلام للاستهلاك الوقتي وأول سد مشهور هو سد مارب الذي أرسل الله عليه سيل العرم فتهدم في ذلك التاريخ لأن الناس لم يشكروا الله على نعمه والسدود في اليمن كثيرة ولا تعد ولا تحصى مثل سد الخانق بصعدة وهو الذي بناه نوال بن عتيك في عهد سيف بن ذي يزن وسد ريعان وهو لابن ذي مازن وسد سيان وسدود بلد عنس وأسداد يحصب وهي ثلاثون سدا بل رووا أنها ثمانون سدا وفي البقعة الخضراء من أرض يحصب ثمانون سدا تقذف الماء سيلا فمن كبارها قصعان وربوان وهو سد قتاب وشحرار وطمحان وسد عاد وسد لحج وهو سد عراس وسد شحر وسد ذي شهل وسد ذورعين وسد مفاضة وسد نضار في الشعر وهران وسد الشعباني وسد المليكي وسد النواس وفي بلد همدان سد بيت كلاب في ظاهر همدان وآخر في ظاهر دعان وأما أنهار اليمن فليس هناك مجال لذكرها وجاء الكلام في سدود اليمن قال جورجي زيدان في كتابه (العرب قبل الإسلام) ومن أدلة العمارة في بلاد اليمن السدود وهي جدران ضخمة كانوا يقيمونها في عرض الأودية لحجز السيول ورفع المياه لري الأراضي المرتفعة كما يفعل أصول التمدن الحديث في بناء الخزانات فلم يدعوا واديا يمكن استثمار جانبيه بالمياه إلا حجزوا سيله بسد فتكاثرت السدود بتكاثر الأودية حتى تجاوزت المائة .. انتهى كلامه.

وقد جاء ذكر قبائل اليمن وملوك اليمن مثل عاد وثمود وأصحاب الرس وقوم تبع في كثير من الآيات القرآنية .. وتلك الأمم وأولئك القرون هم خلفوا آثارهم في اليمن ظاهرة وفي كل بلدة من البلدان اليمنية.

ولم يكن أبناء اليمن مثل ما هم عليه اليوم من الأزمات والتناحر وعدم الاستقرار في حياتهم ولقد جاء ذكر تلك القرى والعروش والقصور والآبار في أية واحدة بقوله تعالى: (فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد) (الحج ٤٥).

لذلك أوجب الله علينا السير إلى تلك القرى الخاوية وإلى تلك الآبار الباقية للعبرة والاتعاظ كما قال تعالى: (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وإلى أن قال تعالى في آية أخرى: (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها) فلربما لو ساروا واطلعوا على تلك الآثار قد يعقلوا حتى تكون لهم قلوب واعية وعيون مبصرة وآذان سامعة فيبتعدون عن غلطات آبائهم الدينية وغيرها لكي لا يصيبهم ماأصاب آباءهم من قبل وليعملوا كما عمل آباؤهم من الناحية العمرانية والزراعية والصناعية وأن يكونوا عابدين وشاكرين لخالقهم الذي خلق أرضهم الطيبة.

من غشنا فليس منا

يستغل المزارعون الذي يبيعون محاصيلهم على الطرقات ما بين القرى والمدن اليمنية ليقوموا ببيع التالف من مزروعاتهم في الطريق للمسافرين حتى يضمنوا عدم ارجاع المزروعات ، وبهذا تعتبر هذه المحاصيل غير خاضعة للرقابة فمن أجل إيقاف مثل هذه الأعمال يجب على الجميع الحذر من شراء المنتجات الزراعية من الطريق لأنها مغشوشة ، وعلى هؤلاء المزارعين أن يخافوا الله فما يقومون به من غش فمن غشنا ليس منا وعمله مردود عليه.

شعر

لئن قدمت قبلي رجال فطالما
مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي ظروفه
فتبرم منقوصا وتنقص مبرما

خطاب الرئيس..
من أجل استقرار الوطن

فيصل علي عبده العبدلي*

* الخطاب الذي توجه به فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح إلى أبناء شعبنا اليمني بمناسبة احتفالات عيد الفطر المبارك الذي يأتي بعد أن أدوا فريضة الصوم تنفيذاً لركن من أركان الإسلام، وعاشوا روحانية ونورانية الشهر الكريم رمضان الفضيل شهر تطهير النفوس من أدران الجسد وأهواء العقول.. شهر العبادة والابتهال إلى الله طلباً للرحمة والمغفرة والعتق من النار طمعاً بالفوز برضا الله سبحانه وتعالى.. مهنئاً أبناء اليمن والأمة العربية والإسلامية بهذه المناسبة الدينية الجليلة والعظيمة التي تأتي والوطن يمر بأزمة تداعياتها التصعيدية نجم عنها تحديات وأخطار غير مسبوقة في مصاعبها ومعضلاتها وتعقيداتها ودقتها وحساسيتها.

■ لقد كان فخامة الاخ الرئيس في هذا الخطاب متفائلاً بالمعاني الروحانية للشهر الكريم رغم الأجواء الملبدة بغيوم الأزمات المتداخلة التي تشهدها بلادنا، مع أنه بتوفيق من الله كانت الغلبة للمعطيات الإيجابية رغم المواقف السلبية والعدائية التي يتمترس وراءها بعض ضعفاء النفوس وأسيري أمراض الحقد والكراهية، إذ لم يحترموا فريضة الصوم، ومشاعر الصائمين باستمرارهم في غيهم يمارسون أعمال التخريب.

ومع ذلك تمنى فخامته لشعبنا بحياته العامة والسياسية والاقتصادية نقلة تطورية جديدة يتجاوز فيها كل الأزمات المتفاقمة بتعاون الجميع الذين عليهم استلهام ما تفرضه معاني العيد السعيد من التسامح والالتقاء والتفاهم والحوار وإصلاح ذات البين داخل الأسرة اليمنية الواحدة بوضع حد للقلة المخربة المأجورة التي بأفعالها وتصرفاتها كادت تدمر فكرة المعارضة وتشوه صورة الحياة الديمقراطية.

وبحلمه وحكمته دعا فخامة الرئيس إلى أن نكون جميعاً يداً واحدة ضد كل من يسعى إلى تعطيل الحياة الديمقراطية وإفراغ الشرعية الدستورية من محتواها الحضاري، أو يتجاهل دورها في تحصين الدولة اليمنية الحديثة وحماية مجتمعها التعددي الجديد، هو ما يتطلب مواصلة الخطوات التي تم البدء بها في إطار الدور الوطني الذي يقوم به الاخ المناضل عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية، خاصة وأن هناك العديد من النقاط وعناصر الاتفاق التي ينبغي تغليبها بالجلوس على طاولة الحوار بروح وطنية جديدة تأخذ العبرة مما حدث، وعلى نحو تقطع به دابر المجرمين، وتفشل مخططاتهم التآمرية على وحدة اليمن وديمقراطيته وأمنه واستقراره وبصورة تؤدي إلى ما يطمح إليه شعبنا، الشباب خاصة، من التطوير والتغيير واجتثاث الفساد وأسباب الصراع والاحتراب.. فالطريق واضح حين توضع الأولويات في إنجاز الخطوات القادمة انطلاقاً من احترام الدستور والامتثال لواجبات حياته الشرعية الدستورية فهو جوهر وجود الدولة اليمنية الحديثة، وبدونها يكون الضياع والتمزق والانحدار إلى هاوية الاحتضار للوطن واستشراء الحرب الأهلية التي تحلم بها القوى الظلامية المتخلفة والانقلابيون وأضرابهم من أصحاب الفكر الضال والعقيدة السقيمة.. معتقدين أن ذلك طريق وصولهم إلى السلطة لا قدر الله.

مؤكداً - الأخ الرئيس - على أهمية استثمار الفضائل النفسية والروحية من الشهر الفضيل المعززة بأيام العيد الصاقلة لروح المحبة والأمل والتفاؤل التي ينبغي أن تدفعنا للسير بالاتجاه الصحيح منصهرين ببوتقة وطنية واحدة عما دها الوفاق الوطني المنشود، وهذا لا يحتاج إلاّ الضمائر والعقول الحية في شعب الحكمة والإيمان..

فالرؤية واضحة ومعلنة في مبادرات سابقة بما في ذلك المبادرة الخليجية وجهود مجلس الأمن والسير نحو إنجاز الاستحقاقات القانونية والدستورية المؤجلة في أقرب وقت ممكن، والترتيب لإجراء الانتخابات العامة الحرة والمباشرة لرئيس الجمهورية.. مبيناً أن ذلك قد فوضت به اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام للتواصل.

شيخ مشائخ أفلح الشام

تعز .. باقية

نزار علي الخالد

■ يحاول البعض إلباس تعز ثوباً لا يليق بمقامها الوطني والتاريخي ولا يتناسب مع مقاسها فتعز وكما هو اسمها المشتق من العز والإعزاز وهي المعروفة بأنها رائدة العمل الوطني وتعز أنجبت عمالقة الفكر والسياسة والثقافة ورواد التنوير وقلعة الإشعاع العلمي وعلينا في تعز أن نكون صمام أمان أمن واستقرار اليمن والمتآمرون يراهنون عليها من خلال افتعال الأزمات ونقلها إلى مدينة تعز.

إن الاعتداءات المتكررة التي تنفذها المليشيات المسلحة التابعة لأحزاب اللقاء المشترك وبالذات التابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح تؤكد سوء نواياها من خلال عدم احترام قياداتها لعهودها واتفاقاتها التي توقعها مع السلطة المحلية فهذه القيادات تمرست على الفساد في البسط على الأراضي ونهب الممتلكات العامة والخاصة وأعمال السمسرة في القضايا الاجتماعية والخاصة والغريب أن البعض منهم يتكلم عن حماية المسلحين بينما العقل والمنطق والوازع الديني والوطني يفرض عليه أن يحرص على حماية المجتمع في تعز ومدينتها وعدم تعريضها لمخاطر سياسية وأمنية واقتصادية.

صالح اليمن

محمد حسين النظاري

■ منذ أن ولجنا شهر فبراير الماضي وحتى أيامنا هذه ، اتضح جليا أننا جميعا نفكر في صالح أحوالنا فقط... فالمتسلطون يريدون أن تكبر سلطتهم ويتسع نفوذهم ، والباحثون عن السلطة لا هم لهم سوى إزاحة أولئك للتربح من وراء السلطة، وبين الطرفين ضاع المواطن المسكين الذي يحلم بأن يستظل حتى سقف شرعية دستورية أرادها أن تكون قوية وقادرة على بسط نفوذها على الكبير قبل الصغير، وعلى التاجر قبل المستهلك، وعلى الشيخ قبل القبيلي.

■ من منا فكر في صالح اليمن؟ ومن منا جعل صالح اليمن فوق صالح أمره؟ لا أحد إلا من رحم ربي، فجميعنا هرول نحو مآربه ، وسعى لتحقيقها ساعة بالتزلف ، وأخرى بالتملق ، والأمرُ من هذا وذاك أن يكون صالحنا فوق صالح اليمن ذاتها.

■ لو نظرنا لمن هم في الساحات بلا استثناء بين جامعة وتحرير، لوجدنا كل فريق منهم ينصاع لتنفيذ أوامر قلة من الذين أرادوا الوصول للسلطة أو الحفاظ عليها.

■ إن صالح اليمن ضاع بين من هم ملوك أكثر من الملك، وبين من كانوا يظنون أنفسهم ملوكا وإذا بالأزمة الحالية تكشف المستور، وتزيل الغطاء، وتفضح كل شيئ، فلا نرى تحت القبة ولياً ولا صالحاً، بل نجد بشرا ليسوا كالبشر، وإلا كيف لإنسان يقتل أخاه بدم بارد؟ وكيف له أن يتلذذ بعذابه؟ فيقطع عنه الماء والكهرباء بل ويحرمه من الدواء!!.

■ هل من صالح اليمن أن يحرم الأطفال من التعليم في المدارس؟ وتغلق الجامعات في وجه الشباب؟ وهل من صالح اليمن أن يبقى معلموها في الأرصفة ويتركون أماكن التدريس فارغة؟ وإن قطعت معاشاتهم اثر ذلك بوجه حق قالوا: حكومة فاسدة! مع أن فساد الحكومة الحقيقي هو أن تدع مثل هؤلاء يفسدون التعليم بدون عقاب، ويجب أن نفرق بين الخروج للمطالبة بحق واحد، مقابل تضييع آلاف الحقوق.

■ إن من صالح اليمن أن تقر اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام الخارطة الزمنية للمبادرة الخليجية بحسب تفويض الأخ الرئيس لهم، وهو ما نتج عن اجتماعها الاستثنائي يوم الأربعاء السابع من سبتمبر- من صالح اليمن أيضا أن يكف المشترك عن إخافة الناس بالزحف تارة، وبالحسم تارة أخرى ، وأن يجنح الجميع للسلم ويعودوا للحوار لانتخاب رئيس جديد لما فيه صالح اليمن.

● باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com

نماذج قليلة من أخبار الإصلاحيين الكثيرة

فيصل الصوفي

● يوم ٤ سبتمبر الجاري نشرت قناة «سهيل» خبراً تقول فيه أن السلطة في اليمن طردت السفير الفرنسي بصنعاء في ذات اليوم. السفير الفرنسي جوزيف سيلفا لم يكن موجوداً في صنعاء في ذلك اليوم ولا الذي قبله ولا الذي قبله ولا.. فقد غادر صنعاء في ٧ أغسطس الماضي لقضاء إجازته في فرنسا، إلى حين موعد مراسيم توديعه، وقد عاد إلى صنعاء بالفعل في ٦ سبتمبر الجاري.

قناة «سهيل» ووسائل إعلام حزب الإصلاح الأخرى التي صنعت هذا الخبر الكاذب ونشرته يبدو أنها لم تدقق في الأمر فاختارت «طرد» السفير دون أن تعلم أنه غير موجود في صنعاء منذ أكثر من شهر.. وبناءً على هذا الخبر الكاذب كرت سبحة الإصلاحيين كراً طريفاً.. فالشيخ صادق الأحمر- كما قالت قناة سهيل- عبر عن استنكاره لقيام «بقايا النظام» بطرد السفير الفرنسي، وقالت القناة أيضاً: إن شباب الثورة أصدروا بيانات إدانة للنظام لإقدامه على قرار طرد السفير الفرنسي بصنعاء بسبب تأييد السفير للثورة.. ونسبت القناة إلى«مصادر» القول إن طرد السفير تم بأسلوب يخالف الأعراف اليمنية ما يستوجب الاعتذار لفرنسا!

وهذا الخبر الكاذب سوقته مواقع إخبارية تابعة لحزب الإصلاح مثل مارب برس والصحوة نت ونقلته على عجل شركة سبأفون إلى مشتركي الصحوة موبايل.

وكما قلنا قبل قليل إن السفير الفرنسي جوزيف سيلفا لم يكن موجوداً في صنعاء وقت صناعة ونشر الخبر الكاذب، فقد غادر البلاد قبل أكثر من شهر، غير مطرود ولا مسحوب ولا شيء من ذلك الذي سوقه الإصلاحيون من الكذب الذي استمر إلى يوم عودة السفير إلى صنعاء، إن الأخبار التي تكذب بها وسائل إعلام حزب الإصلاح كلها من هذا النوع وإن اختلفت الموضوعات، فالإصلاحيون يعتبرون السلطة «عدواً» يجوز محاربته بالكذب و«الحرب خدعة» كما يجوز محاربته بالأسلحة الأخرى الأكثر فتكاً ومحقاً.

الخبر الكاذب عن طرد السفير الفرنسي وطريقتهم في تنويعه وتسويقه، هو مجرد مثال تقاس عليه أخبارهم العدوانية الأخرى الكثيرة التي يزيفون بها الحقائق ويخدعون الجمهور على مدار الساعة.

أخبار كاذبة يسوقونها يومياً عن وقائع في أرحب.. حتى وقائع المسلمين الذين يقودهم الشيخ الإصلاحي عبدالمجيد الزنداني والنائب الإصلاحي منصور الحنق لمهاجمة معسكرات الحرس الجمهوري، يتم تغيير صورتها ليصبح المسلحين المهاجمين هم مجرد سكان مساكين في قرى أرحب يعتدي عليهم الحرس الجمهورية ولأن حبل الكذب قصير والكذبة تسود وجه صاحبها لا يستطيع الكذابون الإصلاحيون الإفلات من الأخطاء، ففي نفس الخبر أو خبر قبله أو بعده يفاخرون بالانتصارات التي ينسبونها إلى ما يسمى «القوات الموالية للثورة» في قتل الجنود والسيطرة على مواقع استراتيجية حول المعسكر الفلاني.

قناة «سهيل» وصحف تابعة لحزب الإصلاح وبيان صدر باسم المشترك ولجنة حميد الأحمر جميعهم يتهمون السلطة والأمن القومي والأمن المركزي والحرس الجمهورية «هكذا دفعة واحدة» باختطاف «المناضلة.. أثناء خروجها من ساحة التغيير بصنعاء».. وبعد هذا كله اتضح أن «المناضلة» كانت موجودة في الساحة فعلاً ولكنها لم تختطف كما قالوا بل ذهبت برفقة صديق لها إلى أحد الفنادق.. وحدث نضال من نوع آخر.. واستروا ما فضحه هؤلاء المناضلون الكذابون.

يقع الإصلاحيون بكذبهم في شر كذبهم.. ألم تشهر قناة سهيل بالزميلين عبدالله الصعفاني وعبدالعزيز الهياجم وتتهمهما لتنفيذ حملة لتشويه من سموهم «الثوار» بالتعاون مع الأمن القومي..

المشكلة التي يعانيها المكذبون عليهم من قبل وسائل حزب الإصلاح أن هذه الوسائل لا تحترم الحق ولا تعترف بحق الضحايا المكذوب عليهم.. فهي لا تنشر تكذيب الذين يفضحون كذبها ولا تلتزم بحق الرد والتصحيح عموماً.. لأنها لو التزمت بذلك فسوف يكتشف الجمهور أن ما تقوله هو كذب.. لذلك هي لا تنشر أي رد أو تصحيح أو تعقيب.. وفي أحسن الأحوال هي تحذف الخبر للتخلص من الإحراج والفضائح.